

العمدة

[11] فاخذ النبي عليا ، واخذ العباس جعفرا وتكفل امره ، وتولى شؤونه (1). وهكذا وللمرة الاخرى اصبح على عليها السلام في حوزة رسول الله صلى الله عليه وآله بصورة كاملة واستطاع بهذه المرافقة الكاملة ان يقتطف من ثمار اخلاقه العالية. وسجاياه النبيلة ، الشئىء ، الكثير الكثير ، وان يصل تحت رعاية النبي وعنايته وبتوجيهه وقيادته إلى أعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي. وهذا هو الامام امير المؤمنين عليه السلام يشير إلى تلك الايام القيمة والى تلك الرعاية النبوية المباركة المستمرة إذ يقول: " ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه ، يرفع لى كل يوم من اخلاقه علما ، ويأمرني بالاعتداء به " (2). على في غار حراء كان النبي حتى قبل ان يبعث بالرسالة والنبوة يعتكف ويتعبد في غار حراء شهرا من كل سنة ، فإذا انقضى الشهر وقضى جواره من حراء انحدر من الجبل ، وتوجه إلى المسجد الحرام راسا وطاف بالبیت سبعا ، ثم عاد إلى منزله. وهنا يطرح سؤال: وماذا كان شأن على عليه السلام في تلك الايام التى كان يتعبد ويعتكف فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المكان مع ما عرفناته من حب الرسول الاكرم له ؟ هل كان يأخذ صلى الله عليه وآله عليا معه إلى ذلك المكان العجيب ام كان يتركه ويفارقه ؟ ان القرائن الكثيرة تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله منذ ان اخذ عليا لم يفارقه يوما ابدا فهام المؤرخون يقولون: كان على يرافق النبي دائما ولا يفارقه ابدا حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خرج إلى الصحراء أو الجبل اخذ عليا معه (3).

(1) بحار الانوار ج 35 ص 44 وسيرة ابن هشام ج 1 ص 246 (2) نهج البلاغة شرح عبده ج 2 ص 182 (3) شرح ابن ابى الحديد ج 13 ص 208